المصدر : الاهـــرام
التاريخ : ١٤ يونية ٢٠٠٠

يوم الحزن الكبير فى سوريا

جنازة عسكرية وشعبية استغرقت ساعتين وامتدت لمسافة ٧ كيلو مترات

ساحة الأمويين تحولت إلى بحر من البشر ينعى الأسد ويؤكد البيعة لبشار

بعثة الأهرام من :
د. عبدالعاطى محمد
عاطف صقر
محمود عبدالوهاب

عاشت سوريا أمس يوما حزينا ارتدت فيه السواد حدادا على وفاة زعيمها الرئيس الراحل حافظ الأسد، وخرج ابناؤها من مختلف الأعمار منذ الصباح الباكر الى الشوارع فى مسيرات غفيرة اتجهت الى ساحة الأمويين حيث جرى وداع شعبى اختلطت فيه الدموع مع الهتافات التى تخلد ذكرى الزعيم العربى الكبير وتؤكد البيعة لابنه بشار رئيسا جديدا للبلاد.

وكانت جموع غفيرة أيضا قد زحفت الى ساحة الأمويين منذ الساعات المتأخرة من مساء أمس الأول وبات الآلاف فى الطرقات المؤدية الى الساحة التى تحولت أمس الى بحر من البشر قدر عددهم بمئات الآلاف. ووسط مشاعر تفيض بالحزن والآسى، وألقى السوريون نظرة الوداع الأخيرة على جثمان الفقيد الراحل.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

وبكل المقاييس كان يوما جللا فى تاريخ سوريا الحديث لن تنساه الأجيال من أبنائها الذين خرجوا عن بكرة أبيهم رجالا ونساء شبابا وشيوخا للتعبير عن حزنهم العميق وتأكيد التلاحم الوطنى أمام هذه المحنة. ولم تمنع الاصابة أو الاعاقة أو المرض أحدا من شرف المشاركة فى تشييع جثمان الأسد.

وقد أشرق الصباح وسوريا فى حالة صمت مطبق، فإذا بالميادين والطرقات تتحول الى أنهار من البشر ارتفعت هتافاتهم، فكانت كالهدير وأصبح الناس كتلة واحدة نسوا فيها أنفسهم، ولم يشغلهم سوى التعبير عن حزنهم فى وفاة الأسد. وقرعت الكنائس أجراسها والدعوات من مآذن المساجد واستمرت تلاوة القرآن الكريم والتى كانت قد بدأت منذ وفاة الأسد يوم السبت الماضى.

ووسط الانفعال الشديد سقط العشرات مغشيا عليهم، وسارعت سيارات الاسعاف بنقلهم الى مراكز طبية طارئة اقيمت بالقرب من ساحة الأمويين.

وبدأ الوداع الشعبى للأسد فى الثامنة من صباح أمس حيث تحرك الجثمان ملفوفا بالعلم السورى ومحمولا على الاكتاف من منزل الرئيس الراحل فى حى المالكى تتقدمه وحدات تمثل القوات المسلحة وجنود يحملون باقات الورود بمصاحبة الموسيقى العسكرية وتحيط بالركب حراسة عسكرية مكثفة.

وتحرك الركب ببطء شديد لمسافة تقرب من الكيلو مترين نحو ساحة الأمويين وشارك فيه الفريق بشار الأسد وبقية أفراد أسرة الرئيس الراحل وكبار رجال الحزب والدولة وقيادات الجيش، وعلى جانبى الطريق احتشد الآلاف من المواطنين يبكون الأسد ويهتفون باسمه زعيما

وتحرك الركب ببطء شديد لمسافة تقرب من الكيلو مترين نحو ساحة الأمويين وشارك فيه الفريق بشار الأسد وبقية أفراد أسرة الرئيس الراحل وكبار رجال الحزب والدولة وقيادات الجيش، وعلى جانبى الطريق احتشد الآلاف من المواطنين يبكون الأسد ويهتفون باسمه زعيما وطنيا وعربيا مرموقا وباسم ابنه بشار مرددين هتافات من بينها: لا إله إلا الله..؛ الأسد حبيب الله، وبالروح.. بالدم نفديك يا بشار. ولم تستطع أعداد أخرى ان تصل الى ركب الجثمان بسبب اغلاق الطرق الجانبية بسيارات عسكرية منذ فجر أمس، وكثافة الوجود الأمنى فى المنطقة من قوات الحرس الجمهورى والأمن الداخلى. وكانت أيضا قد صدرت تعليمات بمنع مرور السيارات على طريق الموكب.

وقد حرص السوريون على أن ينظموا أنفسهم فى مسيرات وقوافل مستخدمين السيارات والأوتوبيسات الصغيرة، كما حرص الموظفون فى مختلف الوزارات على الخروج فى مسيرات تحمل لافتات تشير إلى الوزارات التى ينتمون لها، بينما أغلقت المتاجر أبوابها وتوقفت حركة الحياة العامة تماما، إلا من المشاركة فى تشييع جثمان الأسد.

ومع وصول الموكب إلى ساحة الأمويين التى اكتظت بآلاف المواطنين الذين اعتلى الكثيرون منهم أعمدة الإنارة والمبانى الصغيرة المحيطة بالساحة، تم إسجاء الجثمان على عربة مدفع تجرها عربة عسكرية امتلأت بالجنود، وهناك تحرك الركب بصعوبة وسط الجماهير الغفيرة إلى قصر الشعب بقاسيون على بعد نحو خمسة كيلومترات من ساحة الأمويين.

لحود ثانى المودعين

جاء الرئيس اللبنانى اميل لحود فى الترتيب الثانى بعد الرئيس مبارك من حيث التبكير فى إلقاء نظرة الوداع على جثمان الرئيس الأسد. وقد رافقه وفد رسمى ضم رئيس الوزراء سليم الحص والنواب نبيه برى وآخرين، فى حين امتلأ قصر الشعب بوفود دينية وصحفية وبرلمانية وشعبية اخرى قد يفوق عددها الالف شخص.

وكان الرئيس اللبنانى والعديد من ممثلى بلاده قد زاروا دمشق عقب وفاة الرئيس السورى والتقى لحود بالدكتور بشار الأسد.

وبطول أوتوستراد المزة بين ساحة الأمويين وقصر الشعب، كان الآلاف من المواطنين أيضا قد تجمعوا على جانبى الطريق للتعبير عن أحزانهم، بينما كانت وحدات من الجيش قد انتشرت حول الطريق، فى التلال المحيطة به حتى قصر الشعب.. ولم تمنع حرارة الطقس المواطنين من الانتظار طويلا على مدى مسافة الركب التى وصلت إلى نحو ٧ كيلومترات. وعند الوصول إلى قصر الشعب، تم إدخال الجثمان محمولا على الأكتاف إلى قاعة فسيحة بالقصر، وأدى ثلة من الحرس الجمهورى التحية العسكرية للجثمان، الذى أسجى فى القاعة لإلقاء نظرة الوداع الأخيرة عليه من جانب كبار المسئولين والقادة العرب والأجانب ورؤساء الوفود.

وكان القادة قد بدأوا فى التوافد فى الوقت نفسه - أى نحو الساعة العاشرة من يوم أمس - إلى قصر الشعب، ثم دخل كبار المسئولين فى الدولة حيث قرأوا الفاتحة على روح الفقيد.. وبعد ذلك مباشرة بدأ القادة ورؤساء الوفود فى إلقاء نظرة الوداع وكان أولهم الرئيس حسنى مبارك.

وفى نحو الساعة الثالثة، تم نقل الجثمان إلى مطار المزة ومن هناك حملته طائرة خاصة ترافقها طائرتان أخريان حملتا أفراد أسرة الرئيس الراحل وكبار المسئولين فى الدولة والحزب إلى مطار باسل الأسد باللاذقية.. وهناك تم نقل الجثمان إلى «القرداحة» مسقط رأس الأسد، حيث دفن فى ضريح العائلة وسط توديع شعبى آخر من أبناء اللاذقية، المحافظة التى ينتمى لها الرئيس الراحل.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية